

الكثير من غير النساء ، وفيهم النواب والوزراء والصحفيون ،
واعجب لهذه الحماسة الشديدة في متابعة الغاية التي انشئت
جمعيتهم من اجلها ، كما اعجب لتفهم الرئيسة والسكرتيرة لدقائق
القضية العربية ومعرفتهما برجالها . ومع علمي بأن جميع الابواب
كانت تفتح امامهما ، وجميع الآذان كانت تصغي اليهما ، فاني
لا ادري الى أي مدى كان نجاح مساعيهما ، بل الذي نعلمه
وتحققه الآن يقينا ، بأن كل ما كان يعمل وكل ما كان يقال كانت
تذروه رياح السياسة البريطانية ، التي كانت وراء غاية واحدة
لا تحيد عنها وهي تهويد فلسطين .

العودة الى بيروت

عدت مع محمد ورشا الى بيروت بعد اقامة سنتين في انكلترا
يحدوني الشوق الشديد اليها والى الاهل والصديقات فيها ،
ويملاً قلبي الاسى لفراق ابي الذي تركناه مع صائب في انكلترا
ليكافح من اجل تأليف شركة لاستغلال امتياز الحولة ، الذي
استنفذ ما لدينا من صبر مع ما استنفذ من مال وعقار . ومع
عودتي عدت الى حجابي ، وبما ان رجوعنا كان بحرا مثل ذهابنا ،
فقد كان لا بد من ان نتعرف على بعض المسافرين من الاجانب
في اقامتنا خمسة ايام معا على ظهر الباخرة . وحين رست بنا هذه
في ميناء بيروت ، احضرت حجابي من مخبأه وارتيته مسدلة
النقاب الاسود على وجهي ، ولا ازال اذكر الدهشة المضحكة التي
ظهرت على عيون رفاق السفر حينما رأوني اتحول فجأة من فتاة
حية الى شبح غامض . وهي دهشة قوبلت من قلبي بغصة موجعة
لفراق الحياة الطلقة مع كل ابتهاجي برؤية امي واخوتي وصديقاتي،